وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير
وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني انا
عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة قال ان الله اماتني
مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض
وصاحب البلايا بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فقال
قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة فنظرت
اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم
وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادتهم هذا
عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه تعالى
فرد الله علي بصري واطلق الله رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة
سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل
الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلق
بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه
فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه
نبيا وقال انا عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد توراتكم قالوا فاملها
علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل
بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وتقدس عن الصاحبة والولد
وكان الله تعالى قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة
واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو اسود الراس
واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير **فائدة** ذكر ابن خلكان وغيره فائدة
من المورخين بان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم
تشقق

تشقق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم
تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تنضج وتينع فتكون كالطيب فالوذج
اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقت فما ارى
هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عند عمر امير المومنين
الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي
انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها
من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من الممترين وزاي الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة
وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام
قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغطش وفي زمن ملكه ولد
المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الروم
خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في
الاسلام السلطان قال ابن خلكان وهذه نكتة يسال عنها وهي ان الروم
يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فقال ان ملك الروم كان
قد انخرق في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم
ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل
رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم
فقالوا انظروا الى اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت له غلاما
فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم
اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه
حتى ارضوه وبقي النسب على الروم وفي كتاب المصابيح لابن ظفر انه لما اشتد